

# التوحيد

للفصل الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

## الإيمان بالقدر

١

### تمهيد

- ما عدد أركان الإيمان ؟
- ما ترتيب الإيمان بالقدر بين أركان الإيمان ؟

### تعريف القدر

القَدْرُ هو: عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ حُدُوثِهَا، وَكَتَابَتُهُ لَدُنكَ فِي اللُّوحِ المَحْفُوظِ، وَمَشِيئَتُهُ، وَخَلْقُهُ لَهَا.

### وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركنٌ من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحدٍ دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

- ١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣ حديثُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قال: «صَدَقْتَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة القمر آية ١٩.

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تبيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

ما موقف ابن عمر رضي الله عنهما مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

أنكر عليهم ذلك فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم، وأنهم برآء مني والفائدة: زجرهم ونهيم عن ذلك وبيان إحباط عمل من لم يؤمن بالقدر.

### النهى عن الجدل في القدر

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَانَ مَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْعَضْبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أَمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّمُ قَبْلَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
  - ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.
- قال الأجري: (لا يحسن بالمسلمين التنقيح والبحث في القدر؛ لأن القدر سر من أسرار الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به)<sup>(٢)</sup>.
- وقال الإمام أحمد: (من السنة اللازمة الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال لم؟ ولا كيف؟).

(١) أخرجه أحمد ٢٥٠/١١ (٦٦٦٨)، وكرره بالأرقام (٦٧٠٢)، (٦٧٤١)، (٦٨٠١)، (٦٨٤٥)، (٦٨٤٦)، وابن ماجه في كتاب الإيمان. بآب في القدر برقم (٨٥) وهذا لفظه. وابن أبي عاصم في كتاب السنة ١٧٧/١ (٤٠٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٧٩/٢، وصححه البيهقي في مصابح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١٤/١)، وحسنه الألباني في التعليق على كتاب السنة.

(٢) الشريعة للأجري ٦٩٧/٢.



بالتعاون مع مجموعتك: بين علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان

الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان

-الإيمان بالقضاء والقدر هو أحد أركان الإيمان الستة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : (( الإيمان : أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ))

### التقويم



هو علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ ومشيبته وخلقها لها.

حكمه واجب والدليل قوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر)

١ ما تعريف القدر ؟

٢ ما حكم الإيمان بالقدر؟ مع الدليل .

٣ ما حقيقة الإيمان بالقدر ؟

٤ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال .

حقيقة الإيمان بالقدر أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم وأنه كتب ذلك وأن أفعال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله واقعة بمشيئته وأن ضلالهم واهتداهم كل ذلك صادر عن مشيئته .

حكم إنكار القدر كفر لما تضمنه الكتاب والسنة وإنكار علم الله الأشياء قبل حدوثها قول ابن عمر رضي الله عنهما (فإذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أنني برئ منهم وأنهم براء مني )

## تمهيد

الإيمان بالقدر لا يتم إلا بمعرفة أربعة أمور تسمى مراتب القدر ولا يتم إيمان العبد إلا بتحقيق جميعها لأن بعضها مرتبط ببعض ومن أنكر واحدة منها اختل إيمانه بالقدر.

## مراتب القضاء والقدر

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

### المرتبة الأولى: العلم

**ومعناها:** الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بأعمال الخلق قبل خلقهم. والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>.

اذكر آية أخرى تدل على علم الله سبحانه وتعالى:

### المرتبة الثانية: الكتابة

**ومعناها:** الإيمان بأن الله سبحانه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمَّمْ آمَّاكُم مَّا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

اللوحة المحفوظ

(١) سورة المطلاق آية ١٢. (٢) سورة الأنعام آية ٣٨.



بالرجوع إلى أول سورة يس، استخراج آية تدل على مرتبة الكتابة.

(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)

### المرتبة الثالثة: المشيئة

**ومعناها:** الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

### المرتبة الرابعة: الخلق

**ومعناها:** الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا وهو خالقه جل وعلا. والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>.



بعد فهمك لمراتب القضاء والقدر: اكتب معنى كل مرتبة بعبارة من عندك:

وهي أن يؤمن الانسان ايمانا جازما بان الله تعالى بكل شئ عليم  
وهي أن الله تعالى كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شئ  
وهي أن الله تعالى شاء لكل موجود او معدوم في السموات او في الارض فما  
وجد موجود الا بمشيئة الله تعالى وما عدم معدوم الا بمشيئة الله  
أن نؤمن بان الله تعالى خالق كل شئ فما من موجود في السموات و الارض  
الا الله خالقه حتى الموت، فخالقه الله سبحانه وتعالى بان كان هو عبد الخالق

- ١ العلم :
- ٢ الكتابة :
- ٣ المشيئة :
- ٤ الخلق :

(١) سورة التكويد آية ٢٩  
(٢) سورة الزمر آية ٦٢

واليك مثلاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لاتشتهيها، وينهى عنه الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيها كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

**الرابع:** أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

المرتبة الأولى: العلم  
المرتبة الثانية: الكتابة  
المرتبة الثالثة: المشيئة  
المرتبة الرابعة: الخلق

## التقويم



١ عدد مراتب الإيمان بالقدر.

٢ استدلال دليل من القرآن الكريم المرتبة الثانية والرابعة.

٣ متى كتب الله المقادير؟ مع الدليل.

٤ كيف ترد على من يحتج بالقدر على المعصية؟

المرتبة الثانية: الكتابة والدليل قوله تعالى:  
(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)

المرتبة الرابعة: الخلق: والدليل قوله تعالى:  
" اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ "



كتب الله مقادير الخلق قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة  
الدليل : قوله صلي الله عليه وسلم :

(كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وعرشه  
على الماء)

- لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:
- ١\_ أن الله أقام الحجة على العباد بأن بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.
  - ٢\_ أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع قال الله تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)
  - ٣\_ أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلي ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر.



## الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ

### تمهيد

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾﴾. (١)

● ما الذي يقوله من ابتلي بمصيبة؟ وما أجره؟

### المراد بالصبر على أقدار الله المؤلِّمة

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلِّمة: حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكي والتسخط، وحبس الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

### حكم الصبر

الصبر واجب بإجماع العلماء،  
والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (٢)

٢ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بامرأةٍ عند قبرٍ وهي تبكي، فقال: «أتقي الله، وأصبري». (٣)

(١) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٧.  
(٢) سورة آل عمران آية ٢٠٠.  
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول الرجل لمرأةٍ عند القبر: أصبري برهم (١٢٥٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند أول العُدَّة برهم (٩٢٦).

## الحكمة من وجوب الصبر

شرع الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

- ١ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان من المصائب فإنها من عند الله تعالى، يبتلي بذلك عبده ويختبره، أو تكون عقوبة وكفارة لما فعله من الذنوب، فكان الواجب على العبد أن يتأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فيصبر، ولا يعترض، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾. (١)
- ٢ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيتها، ويعجل بالفرج، وأما الجزع فإنه يؤدي إلى ضعف العزيمة، وسوء التعامل مع المصيبة، واستمرارها، وتأخر الفرج.
- ٣ الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جلّ وعلا، وإذا رضي العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.



من خلال ما سبق، بين الحكمة من وقوع المصائب.

إذا وقعت المصيبة بالمسلم، فإنها:

١ إما أن تكون ...

٢ وإما أن تكون ...

ابتلاء واختبار من الله تعالى.

عقوبة وكفارة لما فعله من الذنوب.

## مكانة الصبر

للصبر مكانة عظيمة من الدين؛ وذلك: أن الإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبراً على طاعة الله، أو صبراً عن معصيته، أو صبراً على أقداره المؤلمة، ولهذا كثر الأمر بالصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولعظم مكانة الصبر قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ» (٢)، وقال العلماء: (الإيمان نصف صبر، ونصف شكر) (٣)، ومعنى ذلك: أن المسلم متقلب بين نعم يجب شكرها، وأحوال يجب الصبر عليها.

(١) سورة الحديد آية ٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٤/٩، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه، وصححه ابن حجر (تفليق التعليق ٢/٢٢٢، وفتح الباري ١/٤٨)، أول كتاب الإيمان.

(٣) ينظر: عدة الصابرين لابن القيم ص ١٤٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.



## عقوبة الجزع والتسخط

للجزع عند المصيبة وترك الصبر أو التصبر عقوبات متعددة، منها:

- ١ سَخَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي يَجْزَعُ، وَيَتْرَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَقْدُورِ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»<sup>(١)</sup>.
- ٢ العقاب الشديد في نار جهنم، فعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»<sup>(٢)</sup>.



اذكر مثاليين للصبر على الطاعات.

الصبر على الصلاة

١

الصبر على الزكاة

٢

ومثاليين للصبر عن المعاصي.

الصبر عن الشهوات المحرمة كالسرقة

١

صبر نبي الله يوسف عليه السلام عن امرأة العزيز

٢

## ثمرات الصبر

للصبر ثمرات منها:

١ هداية القلب.

٢ طمأنينة النفس.

٣ راحة البال.

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ يَكْفِي عَنْ عَالِمِهِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال علقمة رحمه الله: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٣٩٦). وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم

(٢٠٣١). قال الترمذي: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة ٢/٦٤٤ (٩٣٤).

(٣) سورة التغابن آية ١١.

بالتعاون مع زميلك، اذكر ثلاث ثمرات أخرى للصبر.

جعل الله تعالى الامامة في الدين منوطة بالصبر واليقين

جعل الله تعالى الفوز بالجنة والنجاة من النار لا يحظى بها الا الصابرون قال تعالى ((اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون))

جمع الله للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم وهي: ١- الصلاة منه عليهم ٢- ورحمته لهم ٣- وهدايته إياهم

حبس النفس عن الجوع وحبس اللسان عن التشكي والتسخط وحبس الجوارح عن لط الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

١ عرف الصبر .

٢ ما حكم الصبر؟ مع الدليل .

٣ ما ثمرات الصبر ؟

٤ بين عقوبة الجزع والتسخط عند المصائب .

٥ ما علاقة الصبر بالإيمان بالقدر ؟

حكم الصبر واجب والدليل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)  
ثمرات الصبر:

الصابرون يوفون أجورهم بغير حساب ولا إحصاء  
محبة الله تعالى للصابرين  
معية الله الخاصة

الصابرون يوفون أجورهم بغير حساب ولا إحصاء



## عقوبة الجزع والتسخط

- ١\_ سخط الله تعالى علي العبد الذي يجزع ويترك الصبر علي المقدور . والدليل (عن النبي ﷺ) قال إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)
- ٢\_ العقاب الشديد في نار جهنم والدليل قول النبي صلي الله عليه وسلم (النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب).

علاقة الصبر بالإيمان بالقدر فيه تأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .  
إذا رضي العبد بما قدر الله تعالى له أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه ومن رصي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.

## مراتب الناس عند المصيبة

### تمهيد

ما من أحدٍ إلا ويتعرض للمصائب ، ولكن الناس تختلف مواقفهم عند ذلك .

- فما مراتب الناس عند المصائب ؟
- وما الحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم عند المصيبة ؟

## مراتب الناس عند المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:





## بم يكون الصبر؟

الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون بالقلب، واللسان، والجوارح:  
**فصبر القلب**، بترك الجزع، قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۗ ﴾ (١)، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.  
**وصبر اللسان**، بترك التشكي والندب والنياحة.

والندب: رفع الصوت بتعداد فضائل الميت ومحاسنه، والتوجع والتفجع على فراقه، والنياحة: رفع الصوت بالبكاء على الميت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»، والمراد بالكفر هنا: الكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، ووصفها بالكفر يدل على أنها من الكبائر.

بالتعاون مع زميلك، اذكر أمثلة أخرى من واقعك تدل على عدم صبر اللسان عند المصيبة.

مثاله إذا خسر أحدهم في صفقة تجارية تسخط واعترض وناح وقال لما أنا يارب دون العالمين وغير ذلك

**وصبر الجوارح**، بترك لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»، والمراد بدعوى الجاهلية: ندب الميت، وقيل: هو الدعاء بالويل والثبور.

## حكم البكاء من غير جزع

البكاء حزناً على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرافة جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عندما دخل على ولده إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»<sup>(١)</sup>.



لخص حالات الصبر :

- ..... ١ الصبر بـ ..
- ..... ٢ الصبر بـ ..
- ..... ٣ الصبر بـ ..

القلب بترك الجزع  
اللسان بترك التشكي والندب والنياحة  
الجوارح بترك لطم الخدود وشق الجيوب



## التقويم

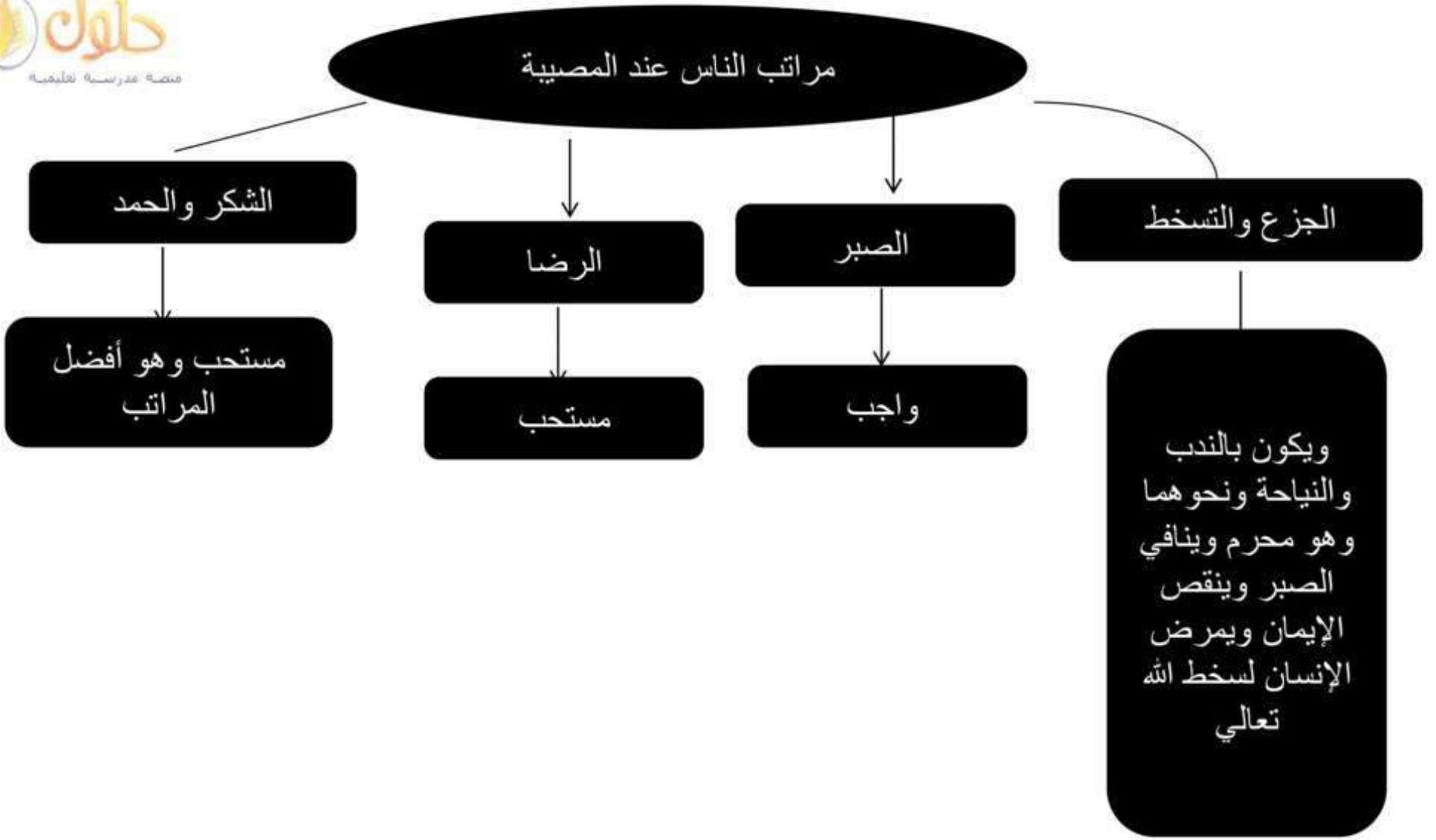


- ١ اذكر مراتب الناس عند المصيبة حسب أفضليتهم .
- ٢ ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة ؟ ولماذا ؟
- ٣ ما حكم البكاء من غير جزع ؟ مع الدليل .

بَابُ بَيْتِ الْمَرْبُوعِ فِي بَيْتِ الْمَرْبُوعِ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز . ثاب قول النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّا بِنَاكَ لَمَحْزُونُونَ» برقم (١٣٠٢) . ومسلم في كتاب الفضائل . ثاب صلى الله عليه وسلم على الصبيان والعميان وتواضعه وفضل ذلك برقم (٢٣١٥) .





الحكم جائز والدليل (عندما دخل رسول الله علي ولده وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون).

## ما يعين على الصبر

### تمهيد

بعد أن تعلمنا الصبر وفضله ومكانته وأحكامه ، هناك أسباب تعين على التحلي به .

### ما يعين على الصبر

مِمَّا يَعِينُ الْمُسْلِمَ عَلَى الصَّبْرِ مَا يَأْتِي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان.

والدليل على هذا:

- أ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.
- ب حديث أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وإنما كان تعجيل العقوبة في الدنيا خيرًا له: لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر: لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة.

- ٢ معرفة أن المصائب في ذاتها تكفر الذنوب، وإذا صبر المسلم عليها نال ثواب الصابرين.
- فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»<sup>(٣)</sup>، ومعنى الحديث: أن من كان ابتلاؤه أعظم كان ثوابه أكثر.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المزمع، باب ما جاء في كفارة المزمع ٢١٣٨/٥ (٥٣٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء ٦٠١/٤ (٢٣٩٦). وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٤٧/٧ (٤٢٥٤). والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٦٥١/٤. قال الترمذي: حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٨). وأوردته في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم (٤٠٣١). قال الترمذي: حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).





بالتعاون مع زميلك، مثل على بعض المصائب التي تصيب الإنسان، وما الدليل على ثواب الصابرين من القرآن الكريم.

الفقر والاكنتاب والمرض والضعف وضياع المال وفقد الاموال ونقص الثمرات  
الدليل علي الجزاء قوله تعالى ( إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ )

معرفة أن وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له.

يدل على ذلك الحديث السابق: «وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ».

استصغار المصيبة، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.



اذكر أمثلة على تفاوت المصائب.

الناس يتفاوتون في المصائب علي قدر إيمانهم فمنهم من يصاب بفقد ولده أو فقد ماله أو فقد زوجه أو في دينه وهو أعظم المصائب.

نظر المصاب إلى ما بقي عنده من النعم الدينية والدينية، من المال والأهل والولد، والصحة والعافية، والسلامة في الدين، فمهما كانت المصائب، فما بقي للإنسان أكثر مما فاتته؛ لأن نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى.

النظر إلى أن المصيبة لم تكن في الدين.

فمهما ابتلي الإنسان في بدنه أو ماله أو ولده أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَبْ في دينه كتوحيدِهِ، وصلاته، وطاعته لربه جلَّ وعلا، واستقامته على دينه، وبعده عن أحوال الضالين والمنحرفين، فالدنيا مهما بقيت فهي إلى زوال كامل، وأمر الآخرة هو الأساس والباقي للإنسان.





## استعمال (لَوْ) في الكلام

### تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام.
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

### أنواع استعمال (لَوْ) في الكلام

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

#### النوع الأول: استعمال محرم، وله صورتان:

① استعمالها في أمر ماضٍ على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، كاستعمالها عند حلول المصائب.  
مثال ذلك:

● لو لم يسافر فلان ما مات.

● لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

② استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمَنِّيًّا لِلشَّرِّ، مثل: لو كان لي سُلْطَةٌ لَضْرِبْتُ فَلَانًا، واستوليت على ماله.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتضييق المقادير لله برهم (٢٦٦٤).

## النوع الثاني: استعمال جائز، وله صورتان:

١ استعمالها في أمر ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة.

مثال ذلك:

● لو حضرت المحاضرة بالأمس لاستفدت.

● لو ذاكرت دروسك لم ترسب.

٢ استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمَنِّيًا لِلخَيْرِ، مثل: لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حجه: «لو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى، وجعلتها عمرة»<sup>(١)</sup>.



اذكر مثلاً لاستعمال ( لو ) المحرم ، ومثلاً لاستعمال ( لو ) الجائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب .

المثال	الاستعمال
لولا الكلب لسرقنا	(لو) المحرمة
لو ذهبت إلي النادي للعبت	(لو) الجائزة

## الحكمة من النهي عن استعمال (لو)

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحكم منها:

١ ما تضمنه استعمالها من التَّسَخُّطِ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضاائه وقدره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالنبي برقم (١٦٥١)، ومسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨)، وهذا لفظه.



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « تكلمت أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟ »<sup>(١)</sup>.  
اقرأ هذا الحديث، ثم بين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا كان كذا وكذا).

فإنها تفتح للعبد أبواباً من الشر كلها مداخل للشيطان، فالإمساك عن كلمة لو يسد عنه تلك الأبواب كلها



## التقويم



- ١ ما أنواع استعمال كلمة ( لو ) ؟ ، مثل بمثال لكل نوع .
- ٢ ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة ( لو ) ؟
- ٣ بين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

استعمال لو علي نوعين :

محرم :

١\_ استعمالها في أمر ماض علي وجه التسخط من القضاء والقدر كاستعمالها عند حصول المصائب .

مثاله : لو لم يسافر فلان ما مات .

٢\_ استعمالها في أمر مستقبل تمنيا للشر

مثاله :

لو كان لي سلطة لضربت فلانا واستوليت علي ماله .

استعمال جائز :

١\_ استعمالها في أمر ماض لا علي وجه التسخط من القضاء والقدر وإنما يحمل عليها الرغبة في الخير .

٢\_ مثاله :

لو حضرت المحاضرة بالأمس لاستفدت .

٢\_ استعمالها في أمر مستقبل تمنيا للخير .

مثاله :

لو رزقني الله مالا لأنفقت منه في وجوه الخير .

الحكمة من النهي عن استعمال لو :

١\_ ما تضمنه استعمالها من التسخط علي قضاء الله وقدره وعدم الصبر عليه

٢\_ استعمال لو يفتح عمل الشيطان ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان

٣\_ أنه لا نفع في استعمالها علي هذا الوجه بل فيه مضرة .





## الوحدة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نِسْبَةُ النِّعَمِ  
لِغَيْرِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### دروس الوحدة

- الدرس السابع:  
نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ.
- الدرس الثامن:  
نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ.
- الدرس التاسع:  
نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ.



تمهيد

الله تعالى هو المنعم على عباده، فالواجب علينا نسبة جميع النعم إليه، والخذر من نسبتها إلى غيره.

وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَرُّوْنَ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِنَّهٗ يَجْتُرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، ولا يكون العبد موحدًا حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه.





## نعم الله لا تعد ولا تحصى

نعم الله تعالى على عباده كثيرة جداً، لا يمكن لأحد أن يعدّها أو يحصّيها<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى مذكّراً بذلك: ﴿وَمَا أُنْتِكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

## شكر الله على النعم وحقيقته

يجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَنَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ رِيبَاءُ تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

والشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ اعتراف القلب بنعمة الله، واستشعاره أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ إقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.



بالتعاون مع مجموعتك: عدد ثلاثاً من نعم الله عليك، ثم بين كيف يكون شكرها الشكر الكامل:

### كيفية شكرها

١ يكون بالخوف من الله ورجاؤه ومحبته حبا  
٢ يحملك على أداء حقه وترك معصيته

٣ الثناء باللسان وتكرار النطق بنعم الله  
والتحدث بها والثناء على الله

٤ أداء الفرائض والمحافظة عليها كالصلاة  
والصيام والزكاة وحج بيت الله الحرام  
والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال

### النعمة

الشكر بالقلب

الشكر باللسان

شكر الجوارح

(١) يعني: لا يمكن أن يحصر عددها لكثرتها. (٢) سورة إبراهيم آية ٣٤.  
(٣) سورة النحل آية ١٨.  
(٤) سورة البقرة آية ١٥٢.  
(٥) سورة النحل آية ١١٤.



## نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ

### تمهيد

يجب نسبة النعم لله ولا يجوز نسبتها لغيره، فما صور نسبة النعم لغير الله، وما أمثلة ذلك في واقعنا؟

### المراد بنسبة النعم لغير الله

المراد بنسبة النعم لغير الله هنا: إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب وهو الله تعالى، المنعم الحقيقي.

### صور من نسبة النعم لغير الله

﴿الصورة الأولى﴾ قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا وَأَكْثَرُهُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيَّار لهلكنا، أو لولا أن السائق كان حاذقاً لاصطدمت السيارة. وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلاً: كان السائق بفضل الله حاذقاً، وفق الله الطيَّار لكذا، أو يقال: لولا، الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلَّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.

بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة من واقعتك على الصورة الأولى:

لولا الولي فلان لمات الولد  
لولا كلبية هذا، لأتانا اللصوص،  
لولا الله و علي ما وصلنا



### الصورة الثانية، قول: (هذا بشاعة آهتنا)

قال ابن قتيبة رحمته في تفسير الآية السابقة: يقولون: هذا بشاعة آهتنا. والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزق أو ربح أو نزول مطر، يُقرّون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رزقنا ذلك بشقاعة آهتنا.

### الصورة الثالثة، قول: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً)

قال بعض السلف رحمته في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً. والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالريح وقائد السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تنسب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهراً.

### الصورة الرابعة، نسبة المطر إلى غير الله تعالى

كقولهم: مُطرنا بنوء كذا وكذا.



قارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول التالي:

مثالها	تكون كضراً أكبر	مثالها	تكون كضراً أصغر	
نعمة الولد	نسبة النعم إلي غير الله علي أنه هو الخالق لها والمعطي لها علي الحقيقة .	مطرنا بنوء كذا وكذا	نسبة النعم لغير إلي غير الله باللسان و فقط	نسبة النعم لغير الله

الصورة الثالثة  
:(نسبة المطر إلي  
غير الله)

الصورة الثانية  
:(قول هذا بشفاعة  
أهنتا)

الصورة  
الأولي:(لولا فلان  
لم يكن كذا وكذا)

## التقويم



١ عدد ثلاثاً من صور نسبة النعم لغير الله .

٢ بين نوع الكفر فيما يلي :

كفر أصغر

١ قول : مطرنا بنوء كذا وكذا .

كفر أكبر

٢ قول : أصابتنا الخيرات بشفاعة فلان .

كفر أكبر

٣ قول : لولا الله وفلان لكان كذا .

## نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ

### تمهيد

قد ينسى بعض الناس ، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه .  
● فما حكم ذلك ؟

### المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، أو آبائه وأجداده، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

### حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمى: (كفر النعمة) ، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب.

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن أذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَيَّ رَبِّ إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۗ ﴾ (١).

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَذَا لِي ﴾: هذا بعلمي، وأنا محقوق به. وقال ابن عباس: يريد من عندي.

### أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.



٢ قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسّر لي أسباب الرزق.

٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحق لها.

والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئاً، وكل ما أعطاه الله تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لنسبة النعم إلى النفس:

..... حصلت هذا العلم الواسع الغزير بسبب ذكائي واجتهادي.

..... أصبحت سائقاً مهراً بفضل مهاراتي وفكري.

## نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

أولاً: قصة الثلاثة من بني إسرائيل، الأعمى والأبرص والأقرع

قصّ علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن بعضهم أنعم الله عليه فشكر، وبعضهم أنعم الله عليه فكفر نعمته، ونسبها إلى نفسه، ثم بين النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لو نؤ حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قذره، وأعطى لوناً حسناً، وجلداً حسناً. قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال: الإبل. قال: فأعطى ناقه عسراً، فقال: بارك الله لك فيها.

قال: فأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس. قال: فمسحه، فذهب عنه، وأعطى شعراً حسناً، قال: فأبي المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطى بقرة حاملاً، فقال: بارك الله لك فيها.

قال: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصِيرِي فَأَبْصِرَ بِهِ النَّاسَ.  
قال: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قال: فَأَيُّ أَمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ. فَأَعْطَنِي شَاةً وَالْإِبِلَ.  
فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا. قال: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.  
قال: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي،  
فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْأَمَالَ،  
بِعِيرًا أَتَبَلِّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فقال: الْحَقُوقُ كَثِيرَةٌ. فقال له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ  
النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فقال: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا أَمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ! فقال: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا  
فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. قال: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا  
رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قال: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي،  
فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلِّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فقال:  
هَذَا كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصِيرِي، فَحَدَّ مَا شِئْتُ، وَدَعَّ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ  
لِلَّهِ. فقال: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»<sup>(١)</sup>.



استخرج من القصة ما يلي:

النعم التي أنعم الله بها على كل واحد من الثلاثة:

أنعم الله عليهم بنعم جملة «الغنم\_ البقر\_ الإبل

عاقبة شكر النعم:

رضا الله عزوجل والمباركة في المال والخير.

عاقبة كفر النعم:

سخط الله عزوجل وحرمان النعم وعدم المباركة فيها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، حديث أبرص وأعمى وأقرع في بيتي إسرائيل ٣/١٢٧٦ (٢٢٧٧)، ومسلم في كتاب الزهد والرفائق برقم (٢٩٦٤)، وهذا لفظه.



ثم بين الله تعالى عقوبته فقال: ﴿فَحَسَبْنَا بِهِ وِبْدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنْ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَنِكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (١).



استخرج من قصة قارون ما يلي:

كان قارون ذا حظ عظيم، فقد فاضت خزائنه بالاموال، واكتظت صناديقه بها، حتى ضاق الحفظة ذرعًا بمفاتيحها، وكان يعيش بين قومه البذخ والترف ويسكن القصور ويصطفى لنفسه الخدم والحشم.

أن يخرج زكاة هذا المال للفقراء، وأن تشكر ربك على نعمه التي لا تعد ولا تحصى

العقوبة التي حصلت له:

(فَحَسَبْنَا بِهِ وِبْدَارِهِ الْأَرْضَ) هكذا في لمحة خاطفة ابتلعت الأرض وابتلعت داره. وذهب ضعيفا عاجزا، لا ينصره أحد، ولا ينتصر بجاه أو مال.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وَلْيَحْذَرِ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ طُعْيَانِ (أنا)، و(لي)، و(عندي)، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ، وفرعون، وقارون، ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup> لإِبْلِيسَ، و﴿لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾<sup>(٢)</sup> لِفِرْعَوْنَ، و﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾<sup>(٣)</sup> لِقَارُونَ، وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ (أنا)<sup>(٤)</sup>، فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: أَنَا الْعَبْدُ الْمُدْنِبُ، الْمُخْطِئُ، الْمُسْتَغْفِرُ، الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوِهِ، و(لي)، فِي قَوْلِهِ: لِي الذَّنْبُ، وَلِي الْجُرْمُ، وَلِي الْمَسْكَنَةُ، وَلِي الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، و(عندي)، فِي قَوْلِهِ: اغْفِرْ لِي جَدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطِيئِي، وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي. اهـ<sup>(٥)</sup>.

قول التاجر (جمعت ثروتي  
بذكائي وخبرتي).

قول الطالب (إذا نجح هذا  
بجدي واجتهادي).

## التقويم



١) اذكر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه.

٢) ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك.

٣) اذكر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى.

نسبة النعم إلى النفس حرام وهو من الكفر الأصغر  
الدليل: قوله تعالى (وَلَئِنْ أَدْفَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَه لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ  
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا  
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ).

(١) سورة الزخرف آية ٥١.

(٢) سورة القصص آية ٧٨.

(٣) إنما تكره كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر. لا مطلقاً. فتحسَّن بعض الناس منها. وهولهم إذا قالوها. وأعوذ بالله من كلمة أنا. معاً لا ينبغي لأنه لا أصل له. والاستعادة عبادة. وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم». ولم يقل مثل هذا.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.



١- اختبار الله لعباده، وامتحانه لهم ليتبين الصادق من الكاذب.

٢- أن الابتلاء يكون في النفس والمال والأولاد وغيرها .

٣- لا شيء أحب للمبتلى بالمرض من ذهاب مرضه ومعافاته .

٤- أن الله تعالى هو الذي يعطي ويمنع ، ويغني ويفقر ، بتقديره وحكمته، فعلى المسلم أن يعلق قلبه بالله تعالى فلا يخاف إلا منه ولا يرجو إلا إياه.

٥- من التوحيد والأدب أن تنسب الشفاء والغنى إلى الله وحده (قد كنت أعمى فرد الله بصري).

٦- الإنسان الجاهل يبخل وقت الغنى ، والعاقل يعطي بسخاء متذكراً قول النبي ﷺ (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً) (١).

٧- بعض الأغنياء ينسون ماضيهم وأيام بؤسهم وفقرهم ويغضبون ممن يذكرهم به، مع ما فيه من الخير لهم بتذكر نعمة الله تعالى والزيادة في شكرها .



## الوحدة الثالثة

# سب

## سب

### مخلوقات الله

# سب

### دروس الوحدة

- الدرس العاشر:  
سب الدهر.
- الدرس الحادي عشر:  
سب الريح.





﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾

تمهيد

- بماذا أقسم الله تعالى في هذه السورة ؟
- ما معنى العصر ؟

المراد بسبب الدهر

الدَّهْرُ هو: الزَّمَانُ.  
والمراد بسبب الدهر: عَيْبُهُ أَوْ لَعْنُهُ، وَالتَّسَخُّطُ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ.

## أمثلة سبِّ الدهر

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزَّمنُ غَدَار.
- ٤ هذا زمانٌ سوء.
- ٥ يَا خَيْبَةَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَيْتُكَ فِيهِ.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لسبِّ الدهر:

لعن الله الساعة التي ولدت فيها.

هذا زمن أغبر واسود.

## حكم سبِّ الدهر

سبُّ الدهر حرام.

والدليل على ذلك: حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(٣)</sup>.

ومعنى قول الله جلَّ وعلا في الحديث القدسي: «أَنَا الدَّهْرُ»: أنه جلَّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلب الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلَّ في علاه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سورة الجاثية، باب «وَمَا يَهْدِيكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ» برقم (٤٨٢٦)، ومسلم في كتاب الألقاب، من الأدب وغيرها، باب النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الدَّهْرِ برقم (٢٢٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ برقم (٦١٨٢)، ومسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦)، وهذا لفظه.



## مَا لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

١ هذه أيامٌ شديدة.

٢ هذه أيامٌ باردة.

٣ ما أشدَّ الحرَّ هذا اليوم.

٤ هذا عامٌ جذبٍ وقحطٍ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَةً يَوْمَ وَقَفَّ يَدَايَهُ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصَيْتُ ﴿١﴾، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢﴾. وقال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴿٣﴾.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سبِّ الدهر:

هذه سنون عجاف.

هذا زمن صعب ان تجد فيها أناس مثلك.

## نسبة الحوادث إلى الدهر

نسبة الحوادث إلى الدهر كضَّرَّ مِنْ عَمَلِ الجاهلية، حيث كان كثيرٌ من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويَزعمون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قومٌ ويحيا آخرون، ويَزعمون أن الذي يفتنهم هو: مرورُ الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴿١﴾، فذمَّهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين أن ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢﴾.

(٢) سورة القمر آية ١٩.  
(٤) سورة الجاثية آية ٢٤.

(١) سورة هود آية ٧٧.  
(٣) سورة فصلت آية ١٦.

اذكر ثلاث سور من قصار المفصل أقسم الله تعالى فيها بالزمن والدهر أو جزء من أجزائه.

سورة الفجر.

١

سورة الضحى.

٢

سورة العصر.

٣

معلومات إرشادية

قال العلامة ابن عثيمين رحمته ما ملخصه: لا يلزم من الأذية الضرر؛ فالإنسان يتأذى بسماع القبيح أو مشاهدته، ولكنه لا يتضرر بذلك، ويتأذى بالرائحة الكريهة كالبصل والثوم ولا يتضرر بذلك، ولهذا أثبت الله الأذية في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(١)</sup>، ونفى عن نفسه أن يضره شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup>، وفي الحديث القدسي: «يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني»<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> اهـ.

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧.  
(٢) سورة آل عمران آية ١٧٦.  
(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).  
(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.



الدهر يعني الزمن والمراد بسبب الدهر: عيبه أو لوعه أو السحط مما وقع فيه .

الدليل : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: ((قال الله - تعالى - : يُؤذيني ابن آدم؛ يسب الدهر، وأنا الدهر؛ بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار))؛ متفق عليه.

١ سؤال ما معنى الدهر؟ وما حكم سبه؟ مع الاستدلال .

٢ سؤال اذكر ثلاثاً من الحكم في تحريم سب الدهر .

٣ سؤال اذكر ثلاثة أمثلة من أقوال الناس في الدهر مما ليس سباً فيه .

٤ سؤال وضح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر ، مع الاستدلال .

الحكم من تحريم سب الدهر

١\_ أن السب في حقيقة الأمر يقع علي من فعل هذه الأفعال وهو الله عز وجل.

٢\_ أنه متضمن للشرك فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع .

٣\_ ما تضمنه من الاعتراض علي قضاء الله وقدره .

الأمثلة

١\_ الزمن غدار

٢\_ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا وكذا .

٣\_ يا خيبة الدهر الذي رأيتك فيه .

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية.

الدليل :

وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ  
إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ.



تمهيد

قد تؤذينا الرِّيحُ بهبوبها :

● فهل يجوز لنا سبُّها ؟

● ولماذا ؟

المراد بسبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمُّها وغييبها، أو لعنُّها والتَّسْحُطُّ مِنْهَا.

مثال ذلك:

١ لعن الله هذه الريح.

٢ هذه ريح خبيثة.



## ما يقال عند هبوب الريح

السنة أن يقال عند هبوب الريح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:

١ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»<sup>(١)</sup>.

٢ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقْحًا لَا عَقِيمًا»<sup>(٢)</sup>.



بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها

على زميلتي

عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال اللهم  
إني أسألك خيرا وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها  
وشر ما فيها وشر ما أرسلت به.

## ما ليس من سبب الريح

ليس من سبب الريح: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبب، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه ريحٌ شديدة.
- ٢ هذه عاصفة قوية.
- ٣ ما أشدَّ هذه الريح.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ ﴾<sup>(٤)</sup>، والريح الصرصر: شديدة البرودة، عالية الصوت.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعمود عند زلزال الريح والغيم والفرح بالمطر برقم (٨٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٠ (٧١٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٧، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٨ (٢٨٩)، وصححه ابن حبان ٢٨٨/٣ (١٠٠٨)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٣١٨/٤، وقال النووي (خلاصة الأحكام ٢/٨٨٧)، أخرجه ابن السني بإسناد صحيح، قال: ومعنى لقحًا، حاملاً للماء، والعقيم: التي لا ماء فيها، (المجموع ٩٠/٥)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).

(٣) سورة القمر آية ١٩. (٤) سورة فصلت آية ١٦.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لعبارات لا تعد سبًا للريّح:

- ..... ما أشد صعوبة الجو اليوم .
- ..... كان يوم وفاة أبي يوم عصيب.



قارن بين سبّ الدّهر وسبّ الرّيح حسب الجدول التالي:

دليله	حكمه	مثاله	
لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله	حرام	الزمن غدار	سبّ الدّهر
لا تسبوا الرّيح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الرّيح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الرّيح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به	حرام	هذه ريحة خبيثة	سبّ الرّيح





## التقويم



وَيَعْبُدُونَ إِلَهًا مَعَهُ يُعْبَدُونَ

شتمها وعبها أو لعنها أو التسخط منها.

حكما محرم والدليل ( لا تسبوا الريح )

١- ما المراد بسب الريح ؟

٢- ما حكم سب الريح ؟ مع الاستدلال .

٣- ما أقسام سب الريح ؟ وما حكم كل قسم منها ؟

٤- ما الحكمة من تحريم سب الريح ؟

٥- اذكر مثالين من أقوال الناس في الريح مما لا يعد سباً لها .

سب الريح قسمان :

١\_ أن يسب الريح معتقداً أنها الفاعلة بنفسها أو أنها فاعلة مع الله تعالى.

حكمه : شرك أكبر.

٢\_ أن يسب الريح مع اعتقاده ان الله وحده هو الذي فعل ذلك .

حكمه : محرم لأنه في الحقيقة سب لله تعالى.

الحكمة من سب الريح :

١\_ أن السبب في حقيقة الأمر يقع علي من أرسلها وسخرها وهو الله عزوجل.

٢\_ أنه سب لمن لا يستحق السب فإن الريح خلق مسخر منقاد لأمر الله.

٣\_ ما تضمنه من الاعتراض علي قضاء الله وقدره

٤\_ ما تضمنه من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

ما ليس سب للريح:

١\_ هذه ريح شديدة .

٢\_ هذه عاصفة قوية .



## الوحدة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

السحر

بسم الله الرحمن الرحيم



### دروس الوحدة

- ① الدرس الثاني عشر:  
أنواع السحر .
- ② الدرس الثالث عشر:  
عقوبة السّاحر .
- ③ الدرس الرابع عشر:  
الواجب تجاه السّحر والسّحرة .
- ④ الدرس الخامس عشر:  
النّشرة .





## تمهيد

نسمع بالسحر:

- فما المراد به؟
- وما أنواعه؟
- وما حكمه الشرعي؟

## المراد بالسحر

السحر لغة: ما لَطَّفَ وَخَفِيَ سَبَبُهُ.

والمراد به: عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة

لها.

٢ أن الله تعالى حكم على أصحاب السحر التخيلي بأنهم لا يفلحون، فقال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِي مَأْتِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَلَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ولا ينفى الفلاح المطلق عن أحد إلا ويكون كافراً.

٤ ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، مثل: عمل خوارق العادات التي هي في الأصل مما اختص الله تعالى به، فيما يؤيد به رسله عليهم السلام أو الصالحين من عباده.  
٥ أنهم لا ينفكون في كثير من أحوالهم عن الاستعانة بالشياطين، والاستعانة بهم لا تكون إلا كُفراً.



من خلال ما مضى: بين ما يلي:

١ لماذا يسمّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني) ؟

لأنه يتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات و نفث فتعيته الشياطين علي تنفيذ مطلوبه فيؤثر في القلوب والأبدان.

٢ لماذا يسمّى سحر التخيل بهذا الاسم ؟

لأنه ليس له حقيقة وأثر في الخارج وإنما يتم بالتأثير علي الأبصار بطريق خفية أو بالاستعانة بالشياطين .

(١) سورة يونس آية ٧٧.

(٢) سورة طه آية ٦٩.



قارن بين سحر التأثير والتخييل فيما يلي :

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير	كفر وشرك	له حقيقة وأثر في الخارج
سحر التخييل	كفر	ليس له حقيقة وأثر في الخارج





- ١ ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل.
- ٢ كيف يعرف الساحر؟
- ٣ ماذا يجب علينا تجاه السحرة؟
- ٤ ما حكم الذهاب للسحرة والمشعوذين؟ مع الاستدلال.
- ٥ ما أنواع السحر؟

## معلومات إثرائية

### الموبقات السبع كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- ١ الشُّرك بالله: بدأ ﷺ بالشُّرك؛ لأنه أعظم ذنب عُصي الله به.
- ٢ السحر: وقد ذكره ﷺ بعد الشُّرك، لأن منه ما يكفر متعاطيه إذ لا يتوصل إليه إلا بعبادة الشياطين والتقرب إليها بالذبح والدعاء والاستغاثة.
- ٣ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: أي: نفس المسلم أو الذمي المعاهد أو المستأمن.
- ٤ أكل الربا: أي: تناوله بأي وجه كان. وقد لعن ﷺ أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، قال بعض السلف: وهو مجرب لسوء الخاتمة.
- ٥ أكل مال اليتيم: أي: التعدي عليه والتصرف فيه لغير مصلحة اليتيم.
- ٦ التولي يوم الزحف: أي: الفرار من وجوه الكفار يوم القتال.
- ٧ قذف المحصنات الغافلات: أي: رمي المؤمنات الحرائر العفيفات البريئات من فاحشة الزنا.





تمهيد

• ما عقوبة السّاحر في الدنيا والآخرة ؟

عقوبة السّاحر

أولاً: السّاحِرُ الذي يستعمل النوعين الأول والثاني للذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم.

والدليل على ذلك ما يأتي:

١ أن السّاحر كفر ووردة عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الردة، وذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته في نواقض الإسلام، وعقوبة المرتد القتل والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ بَدَلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ».<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه البخاري في كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستنابتهما ٦/٣٥٣٧ (٦٥٢٤).

٢٧ أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم عمر، وحفصة، وجندب رضي الله عنهم:

١ قال بَجَالَةُ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِ التَّابِعِيُّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ رضي الله عنه قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أَنْ اِقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ. <sup>(١)</sup>

٢ عَنْ أَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ جَارِيَةً لَهَا سَعَّرَتَهَا، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ. <sup>(٢)</sup>

٣ عَنْ جُنْدَبِ الْخَيْرِ الْأَزْدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ جَاءَ إِلَى سَاحِرٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى مَاتَ. <sup>(٣)</sup>

ثانياً: السَّاحِرُ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ النُّوعَ الثَّلَاثَ الَّذِي هُوَ مَعْصِيَةٌ وَلَيْسَ بِكُفْرٍ عَقُوبَتُهُ التَّعْزِيرُ الْبَلِيغُ الَّذِي يَرُدُّعُهُ وَيَكْفِ شُرَّهُ. وتقدير ذلك راجع إلى ما يراه ولي الأمر أو القاضي النائب عنه للنظر في أمرهم.



### ماذا تستنتج من عقوبة الساحر؟

## خطورة عمل السحر وتعلمه وأنه من فعل الشيطان .

(١) أخرجه أحمد ١٩٧/٣ (١٦٥٧)، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفسد، باب في أخذ الجزية من المجوس برقم (٣٠٤٢)، قال الشافعي حديث بَجَالَةَ مُتَّصِلٌ ثَابِتٌ. اهـ (الأم للشافعي ١٨٣/٤، وسنن البيهقي ٤٣٢/٨)، وإسناده كإسناده البخاري إلا أن أحمد حل محل شيخ البخاري ابن المديني، وقد روى البخاري الخبر نفسه مختصراً في كتاب الجزية، باب الجزية والمواذعة مع أهل الحرب ١١٥١/٣ (٢٩٨٧)، وليس فيه ذكر قتل السواحر، وهم من عزاه للبخاري بذكر قتل السواحر.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٨٧١/٢، وعبد الرزاق ١٨٠/١٠ (١٨٧٤٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٢٣، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٨٢/١٠ (١٨٧٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٦١/٥ (٢٨٩٧٧)، والدارقطني ١٢١/٤، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤٠١/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٤/٨، وابن قانع في معجم الصحابة ١٤٤/١، وهذا لفظه مختصراً، وصححه الألباني موقوفاً في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤١/٣ - ٦٤٢ تحت الحديث رقم (١٤٤٦).



تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين . ما موقف المسلم من هذه البرامج ؟

- ..... غض الطرف عن مشاهدة هذه البرامج .
- ..... تحذير الناس من هذه البرامج التي تفضي إلي الشرك .
- ..... بيان خطورة مشاهدة هذا علي الناس .

الساحر الذي يستعمل النوعين الأول والثاني اللذين هما كفر عقوبته القتل والدليل قول الرسول صلي الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه ) أما الذي يستعمل النوع الثالث الذي هو معصية وليس بكفر عقوبته التعزير .

- ١- ما عقوبة الساحر في الدنيا ؟ مع الاستدلال .
- ٢- ما عقوبة الساحر في الآخرة ؟ مع الدليل .
- ٣- لماذا كان السحر كفراً وشركاً بالله تعالى ؟

عقوبة الساحر في الآخرة السحر من الذنوب المهلكة فهو يهلك صاحبه في الدنيا والآخرة وقد قرنه النبي بالشرك بالله الدليل (اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منها السحر).

السحر كفراً وذلك لأنه :  
 ١\_ أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى .  
 ٢\_ أن السحرة يظهرون للناس أنهم لهم القدرة علي التصرف في الكون وفي خلق الله تعالى بأسباب خفية غير ظاهرة

## الواجب تجاه السحر والسحرة

### تمهيد

- ما العلامات التي يعرف بها السحرة؟
- ما الواجب علينا تجاه السحر والسحرة؟
- ما سبل الوقاية من السحر؟

## احذر السحر

### العلامات التي يُعرف بها الساحر

لمعرفة علامات الساحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السحرة يُلبسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرقاة الشرعيين، ومن علامات الساحر ما يلي:



- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمه.
- ٢ قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبيس على الناس ويوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.



- ٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليدبحه، أو يأمره بدبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.
- ٨ بعض السحرة يتصلون عشوائيًا ببعض الهواتف، ويوهمون المتصل عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازهم، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

### الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

- ١ الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.
- ٣ الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
- ٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥ مناصحة من يقع في التعامل معهم.
- ٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.

حدّد بعض الجهات المسؤولة التي يمكن الاتصال بها لتبليغهم عن السحرة والمشعوذين.

نشاط

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١ قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.

٢ قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.

٣ قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع

العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

٤ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحًا على الرِّيق.



تمر العجوة

لخص الدرس في ضوء العناصر المذكورة في الجدول :



الموضوع	الملخص
علامات السّاحر	<ul style="list-style-type: none"> <li>• أنه يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .</li> <li>• إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض أو أوراقاً</li> <li>• إعطاء ما يسمى بالحجاب وغالباً ما يكون فيها طلاسـم .</li> </ul>
الواجب تجاه السّاحر	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الحذر من السحر بجميع أنواعه لما فيه من الخطورة على الدين .</li> <li>• تجنب إتيان السحرة أو الإتصال بهم والحذر منه</li> <li>• تحذير الناس من السحرة والسحر .</li> </ul>
سبل الوقاية من السّحر	<ul style="list-style-type: none"> <li>• صلاة الفجر في جماعة .</li> <li>• التحرز من السحرة بالتوكل على الله تعالى ودعائه واللجوء إليه .</li> <li>• التحصن الدائم بالأوراد الشرعية .</li> </ul>



العلامات هي  
 ١\_ أنه يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .  
 ٢\_ قد يطلب من المريض تزويده بشئ من آثاره المادية مثل مشطه أو ثوبه أو شعره .  
 ٣\_ قد يخبر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها .  
 ٤\_ إعطاء المريض ما يسمى بالحجاب وغالب ما يكتب فيها طلاس .  
 ٥\_ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض أو أوراقاً يتدخن بها .

- ١\_ اذكر خمساً من العلامات التي يعرف بها الساحر .  
 ٢\_ ما الواجب علينا للقضاء على السحر والسحرة ؟  
 ٣\_ ما حكم إتيان السحرة والكهان والعرافين والمشعوذين ؟  
 ٤\_ وضح حكم مشاهدة القنوات الفضائية التي تعرض أعمال السحرة والمشعوذين والمنجمين ، مع بيان السبب .  
 ٥\_ ما سبل الوقاية من السحر ؟

الواجب علينا تجاه السحرة :  
 ١\_ الحذر من دلالة أحد عليهم في التعامل معهم .  
 ٢\_ تحذير الناس من السحرة والسحر .  
 ٣\_ مناصحة من يقع في التعامل معهم .  
 ٤\_ تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم والقضاء علي إفسادهم .

إتيان السحرة أنواع :  
 ١\_ إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيبات فهذا كفر وشرك .  
 ٢\_ إتيانهم لعمل السحر فهذا إذا خلا من الشراكيات فهو كبيرة من الكبائر .  
 ٣\_ إتيانهم حبا في الاستطلاع والمعرفة فهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم .  
 ٤\_ إتيانهم للإنكار عليهم فهذا جائز ومن أعظم الطاعات .

سبل الوقاية من السحر :  
 ١\_ صلاة الفجر في جماعة .  
 ٢\_ التحرز من السحر بالتوكل علي الله تعالي ودعائه واللجوء إليه .  
 ٣\_ قراءة المعوذات الثلاث .  
 ٤\_ قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم .  
 ٥\_ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحا علي الريق .

سبل الوقاية من السحر

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ  
غَاسِقِ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④  
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

تمهيد

بين موضع ذكر السحرة في السورة.

قوله تعالى: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)

تعريف النشرة

النشرة لغة: من النشر، وهو التصريق.

وشرعاً: حلُّ السحر عن المسحور، وهي نوع من العلاج يعالج به من يُظن أن به سحراً أو مساً من الجن.





بالتحاور مع مجموعتك: حدّد ثلاثة أسباب مهمة لوقوع السحر على بعض الناس:

- ..... كثرة المعاصي والذنوب والخطايا ١
- ..... عدم المحافظة على الصلاة في وقتها ٢
- ..... السهوعن الأذكار الشرعية في حالات الغضب ٣

### الطرق الشرعية لعلاج المسحور

- ١ الرقية الشرعية: بأن يُقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينثت عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: (آية الكرسي، والمعوذات، وآيات السحر) (١).
- ٢ تُكرّر هذه الرقية مرات كثيرة، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.
- ٣ تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يَغتسل بالباقي (٢).

- قراءة القرآن: الفاتحة وسورة البقرة، الإخلاص والمعوذتان، والآيات التي يذكر فيها إبطال السحر، كقوله تعالى: **فَلَمَّا أَقْوَأَ قَالَ مُوسَىٰ بِهٖ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَبِّطَلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** {يونس: ٨١}.

٢- التحصن بالأذكار المشروعة كأذكار الصباح والمساء.

٣- المحافظة على الوضوء.

٤- أن يقرأ المريض في ماء وزيت زيتون أول سورة الصافات وسورة الدخان، إضافة إلى التعوذ بالله مثل أن يقول: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لكل ذكر ثم ينفث في الماء



## التقويم



- ١\_ عرف النشرة، ولماذا سميت بهذا الاسم ؟
- ٢\_ عدد أنواع النشرة، وما صفة المحرم منها والجائز ؟
- ٣\_ ما الطرق الشرعية لعلاج المسحور ؟

حل السحر عن المسحور وهي نوع من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن .  
وسميت بذلك لأنه ينشر بها عن المسحور ما خالطه من الداء أي يفرق بينه وبينه ويحل ويكشف ويزال عنه .

النشرة نوعان :

- ١\_ حل السحر بسحر مثله حيث يذهب المسحور إلي أوليائه إلي ساحر ليحل لهم السحر وله صورتان:  
١\_ أن يطلب منهم الساحر عملاً شركياً وهذا شرك .  
٢\_ أن لا يطلب منهم الساحر عملاً شركياً ولكن يحله بطريقته وهذا غير جائز .
- النوع الثاني:  
حل السحر بالرقية الشرعية والأدوية المباحة وهذا النوع جائز .

علاج المسحور:

- ١\_ الرقية الشرعية بأن يقرأ علي المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية وينفث مباشرة أو يقرأ في ماء ويسقاه .
- ٢\_ تكرر هذه الرقية مرات كثيرة ويستمر علي ذلك حتي يشفي بإذن الله تعالى .
- ٣\_ تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر ثم تدق ويصب عليها ماء ويقرأ فيه الرقية .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكهانة  
والعرافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الوحدة الخامسة

### دروس الوحدة

الدرس السادس عشر:

الكهانة والعرافة .

الدرس السابع عشر:

طُرُقُ تَكَلُّمِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ عَنِ الْمَغِيَّاتِ .



تمهيد

قال النبي ﷺ :

« من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » (١).

تعريف الكهانة

الكهانة هي: الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التَّكهن، وهو: التَّخْرُصُ. وتطلق أيضًا على: الإخبار عما في الضمير. وَالكَاهِنُ: هو الذي يدعي معرفة ذلك.

(١) أخرجه أحمد (٣٣١/١٥) (٩٥٣٦)، و١٥/١٦٤ (٩٢٩٠)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الكاهن برقم (٣٩٠٤)، والترمذي في أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض برقم (١٣٥)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب ذكر اختلاف ألقاب الناطقين لخبر أبي هريرة في ذلك برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن إتيان الحائض برقم (٦٣٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٠٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣٨٧).



## تعريف العرافة

العرافة هي: ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوالم ونحوها. قال البغوي: العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. وقد يطلق العراف على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة. اهـ<sup>(١)</sup>.

ما الفرق بين الكاهن والعراف؟

الكاهن : هو الذي يخبر عما يكون في المستقبل والإخبار عما في الضمير.

العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة.

## حكم الكهانة والعرافة

الكهانة والعرافة شرك أكبر لما يلي:  
أولاً: ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.  
قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقال الله تعالى: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾<sup>(٣)</sup>.  
ثانياً: أنهم لا يخلون غالباً من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٢/٣٥.

(٢) سورة النمل آية ٦٥.

(٣) سورة الجن الآيتان ٢٦-٢٧.

تجاوز مع زميلك عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعرفاء.

اعتقادهم أنهم يملكون النفع والضرر وأنهم في مقدرتهم حل مشاكلهم والضرر الذي لاحق بهم .

### كذب الكهان وصدقهم

قد يتكهن الكاهن ويخبر العرفاء بأشياء فتوافق الواقع:

**فأما العرفاء:** فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

**وأما الكاهن:** فإنه قد يصيب الواقع لأسباب منها:

أ أن يكون حادّ الذكاء، فيتفكرس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته بالمغيبات.

ب وقد يكون ذلك بسبب ما تعلّمه به الشياطين مما يكونون قد علّموه من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرّصها، فيصيب فيها ويخطئ، ولكن الناس لا تكاد تحفظ أو تنقل إلا ما أصاب فيه، فتذكره وتتسى ما أخطأ فيه وهو أضعاف ما أصاب فيه.

يدل لذلك ما يأتي:

١ قالت عائشة رضي الله عنها: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحيانا الشيء يكون حقا، قال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الجن يخطفها الجنى، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة» (١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم (٢٢٢٨).



- ب ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١).
- ت الروح في عالم البرزخ إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها!



## التقويم



- ١ ما تعريف العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟
- ٢ بين حكم الكهانة والعرافة، مع الاستدلال.
- ٣ ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال.
- ٤ بين ثلاثاً من طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.

## معلومات إثرائية

عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله ﷺ (نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن) (٢)، ومعناه ما يعطاه على كهانته. يقال منه: حلوته حلواناً إذا أعطيته. قال الهروي وغيره: أصله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو من حيث إنه يأخذه سهلاً بلا كلضة، ولا في مقابلة مشقة. يقال: حلوته إذا أطعمته الحلو، كما يقال: غسلته إذا أطعمته العسل.

(١) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي والنهي عن بيع السنور برقم ١٥٦٧.



## الوحدة السادسة

التنجيم

التنجيم

التنجيم

### دروس الوحدة

الدرس الثامن عشر:

التنجيم .

الدرس التاسع عشر:

أبراج الحظ، و علم النجوم .

الدرس العشرون:

النجوم والفلك .

الدرس الحادي والعشرون:

الاستسقاء بالأنواء .





تمهيد

- خلق الله تعالى النجوم لقوائد، فما هذه القوائد؟
- هل للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل؟
- هل للنجوم علاقة بالسعادة والبؤس؟

تعريف التنجيم

التنجيم لغة: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

واصطلاحاً هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

والمعنى: أن أهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو النحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

١ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى .

- ..... ١ النجم : الخباء \_ الكوكب : الغراب .
- ..... ٢ النجم : الديران \_ الكوكب : الثور .
- ..... ٣ النجم : حارس السماء \_ الكوكب : العواء .

٢ اقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) واستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

- ..... ١ قال الله تعالى: ( وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى )
- ..... ٢ قال الله تعالى: ( فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ )

الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع .

- ١ ما معنى التنجيم؟
- ٢ بين أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم .
- ٣ ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل .
- ٤ قارن بين التنجيم والكهانة .



أقسام الناس في الاعتقاد بالنجوم :

- ١\_ الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة موثرة في الكون وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم .  
حكم هذا القسم كفر لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى .
- ٢\_ الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله .  
حكم هذا القسم كفر بالله وهو شرك في الربوبية .

الحكم :

كفر بالله تعالى

الدليل :

(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ )

التنجيم والكهانة :

أن الكل مبني على الوهم والدجل، وأكل أموال الناس بالباطل، وإدخال الهموم والغموم عليهم  
وما أشبه ذلك





وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد. وهذا ادعاء باطل؛ إذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات. ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقّعات المنجمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظ).

### متى نشأ التعامل بالأبراج؟

أول ما بدأ التعامل بهذه الأبراج عن طريق الصحف الغربية، حيث كان كثير منها يفرد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عشرَ خانة خاصة يضعون له فيها حظّه هذا اليوم. ثم قلدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في كثير من الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.



بالتحاور مع مجموعتك: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

عندما يفرغ القلب من الإيمان يكون مستعداً لاستقبال كل المعتقدات الفاسدة، عندما تحيط بالحياة إكراهات متنوعة، ويضيق الأفق في نظر الناس، فإن ذلك إذا صادف منهم فراغاً روحياً دفعهم للتعلق بأي شيء ظانين أن فيه الخلاص والنجاة، على الرغم من أننا نعيش في عصر حضارة وتقدم علمي. إلا أن الناس قد تفشت فيهم هذه المعتقدات الفاسدة، وفي هذا دليل على أن الشعوذة والدجل لا يحارب بالتقدم العلمي والتكنولوجي بل بالعقيدة الصحيحة. وقد نرى أيضاً أشخاصاً لهم قيمتهم العلمية ومكانتهم داخل مجتمعهم، ومع ذلك يلجؤون للعرافين.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع) ، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في سعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>(١)</sup>، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي ينافي كمال التوحيد الواجب. اهـ<sup>(٢)</sup>.



بالتعاون مع مجموعتك: بين كيف يمكنك نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

- بيان خطورة التعامل بها عن طريق وسائل الاتصالات .
- القيام بحملة شعواء ضدهم وقيام العلماء بتوضيح الأمر.
- تبليغ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن أماكن تواجدهم.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.





اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة وضعت لها أسماء وصور رمزية .

١ سؤال ما المراد بأبراج الحظ؟

٢ سؤال كيف دخل التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

٣ سؤال متى يكون التعامل بالأبراج كفرة أكبر؟

٤ سؤال لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّم؟

٥ سؤال ما رأيك في عبارة ( سوء الطالع )؟

دخل التعامل بالأبراج المجتمعات المسلمة عن طريق الصحف الغربية حيث كان كثير منها يفرّد صفحة لذلك .

يكون التعامل بالأبراج كفرة أكبر إذا اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات بنفسها .

نشر الأبراج محرم وذلك لما يتضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى والترويج لها وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم ونشر الضلال بينهم .

سوء الطالع هذا من الكلمات الجاهلية من آثار العمل بالتتجيم قصدها أو لم يقصدها .

تمهيد



المراد بعلم النجوم

علم النجوم هو: العلم الذي يُعرف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، والقبلة، وأوقات الصلاة، والكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لحصول بعض هذه الأشياء، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك، لا أنها أسباب لوقوعها، ولا مؤثرة في حصولها، ولا فاعلة لها بذاتها.

حكم تعلم علم النجوم والفلك

تعلم هذا العلم جائز، وقد يكون مشروعًا أحيانًا؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معاني كثير من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفلك، وتعلم دلائل القبلة، والتفكر في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.



## معرفة أحوال المناخ المستقبلية

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية. لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم



التالي أو الأيام التالية من: حرّ أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء.

ولكن لا يجوز الجزم بذلك: لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



عشاء	مغرب	عصر	ظهيرة	شروق	فجر
6.56	5.27	3.06	12.35	7.32	6.00

24  
برج بجدى

يناير

بالتعاون مع مجموعتك: بين لماذا ليس للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.

أنها مخلوقة من مخلوقات الله تعالى.

أنها لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرراً

لا بل هو من علم النجوم المباح لأنه علم يبحث في أحوال الطقس من خلال معرفة المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها وأحوال السحب والغيوم .

هل معرفة علم المناخ، وهبوب الرياح وحركة السحب من علم

التنجيم؟ ولماذا؟

ما أسماء علم النجوم؟

ما حكم معرفة أحوال الطقس؟

لعلم النجوم أسماء منها:  
١\_ علم النجوم.  
٢\_ علم التيسير.  
٣\_ علم الحساب.

معرفة أحوال الطقس من علم النجوم المباح لأنه علم يبحث في أحوال الطقس من خلال معرفة المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها وأحوال السحب والغيوم ولكن لا يجوز الجزم بذلك .

علم النجوم المباح لأنه علم يبحث في أحوال الطقس من خلال معرفة المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها وأحوال السحب والغيوم .





## تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونقى صحتها وبين أنها من الكفر والضلال:  
الاستسقاء بالأنواء، والأنواء هي: النجوم.  
● فما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟  
● وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

## تعريف الاستسقاء بالأنواء

الأنواء: جمع نوء، وهو النجم، فالأنواء هي: النجوم.

الاستسقاء: طلب السقيا، وهو الغيث والمطر.

فمعنى الاستسقاء بالأنواء: طلبُ نزولِ المطرِ من النجوم، ونسبةُ المطرِ إليها إذا نزل.

والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالتَّحْدِيثِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ <sup>(١)</sup>، فَلَمَّا انصَرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوَکِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوَکِبِ» <sup>(٢)</sup>.

بالتحاور مع زميلك: استنبط من هذا الحديث خمس فوائد:



- ١. النهي عن قول مطرنا بنوء كذا وكذا.
- ٢. حماية جناب التوحيد وسد كل الطرق والذرائع التي تؤدي إلي الشرك.
- ٣. الواجب على العبد أن لا يضيف نعم الله إلى غيره.
- ٤. التوجيه والبيان وقت الحاجة إذ تأخير البيان عن وقت الحاجة في حق النبي صلي الله عليه وسلم لا يجوز.
- ٥.

### نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجحد لنعمه وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه: لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة. سماء بذلك لكونه ينزل من جهة السماء.  
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. قال ابن عباس: سُكِّرَكُمْ ١/٣٥١ (٩٩١).  
ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مُطِرْنَا بالنُّوءِ برقم (٧١).



## ما يُشعر عند نزول المطر

يسنُّ عند نزول المطر ما يلي:

- ١ التعرض له أوَّل نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.
- ٢ قول: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»<sup>(١)</sup> يكرر ذلك ثلاث مرَّات<sup>(٢)</sup>، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.
- ٣ قول: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ»<sup>(٣)</sup>، وهذا شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.
- ٤ الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.



يقسّم العلماء نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين . قارن بينهما من خلال الجدول التالي :

القسم الثاني	القسم الأول	
		صفته
		حكمه

أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله لكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك

حكمه : شرك أصغر.

أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر فينسب ذلك لها علي أنها الفاعلة

حكمه : كفر.

(١) أخرجه أحمد ٤١/٦، والبخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما يُقال إذا أمطرت ١/٣٤٨ (٩٨٥). وليس في البخاري: «اللَّهُمَّ».

(٢) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعوه الرُّجُل إذا رأى السحاب والمطر برقم (٣٨٨٩). ونظيره: «أنه كان يقول ذلك مرَّتين أو ثلاثاً»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٣١٣٧). قال الشوكاني: يقوله ثلاثاً عملاً بالأكثر. اهـ (تحفة الذاكرين بعدة المحسنين ص٢٦٢).

(٣) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم.

